من تجالس سيدة أنيقة الثياب لاتفتر عن الالتفات الى طيانها فرحة بها مستجلبة الخواطر اليها

هذا ماعن لنا الكلام فية الآن من هـذا الموضوع الجـديد راجين حضرات الكواتب ابداء أرائهن فيه تعميما للفائدة

في العلائق المتبادلة بين الام وولدها

﴿تابع ماقبل﴾

ولقد يعمي بعض النساء حب صالح الاولاد لدرجة تنسيهن لطف الامومة وتدفعهن لسلب حريتهم فيمنعنهم عن اللعب والحركة والجلبة التي لايستغنى عنها ولد مهما كان رزين الطبع بطيء الحركة . فيحرقن لعبهم ويكسرن أدوات لهوهم غير مباليات بما يجلبن عليهم من الكآبة ويسببن لهم من الحزن وهن مع ذلك لايتصورن انهن ظالمنهم لحسبانهن انهن أدين نحوهم بذلك واجباً يحمدهن على تأديته نفس اولادهن متى بلغوا سن الرشد وزمن الادراك

ولكن هل يجوز لوالدة قد عاملت اولادها بهذه القساوة العمياء ان تطالبهم بالمحبة والثقة ودوام الاهتمام منهم بها مع انها تكون قد عودتهم ان يفتكروا بدونها ويتسلوا بأمور يعهدون انها لاترضيها ويخشوا مطارحتها الافكار التي تخطر على مخيلتهم حذر ان تتنهرهم وترميهم بقلة التعقل وعدم التبصر . مع ان الولد ميال بالطبع لان يتخذ والدته مرجعاً لاعماله ومشتكى لاحزانه وموضعاً لسره فكم من مرة خطر لكل منا في زمن طفوليته عند ما كنا نشعر بمظلمة ظالم أو نحس باساءة مسيء هـذا الفكر

المعزي وهو سأخبر والدتي بذلك، فيطمئن فؤادنا ويهدأ روعنا بتسليمنا أمرنا الى تلك المحكمة العظمى . ثم بعد هذا كنا ننسى تلك المظلمة وان استعظمناها وكنا نلهو عن تلك الاساءة وان استكبرناها بادي بدئ

وقد يكون الامر على عكس ما قدمنا مع غير والدات فمنهن من تتراخى مع أولادها الى الدرجة القصوى متحملة جورهم وقساوتهم ناسية دورها معهم فتقلب وجه الارض ان أمكنها حتى تمسح دمعة واحدة من عيني أولادها فهي تجاب بهذا احتقار أولادها لها واستخفافهم بها متى كبروا لان الانسان يستصغر قدر من لا يدرك لنفسه قدراً فيهون لديه والحالة هذه قيمة والدته التي ما عرفت أن تحافظ على مركزها الذي خولتها اياه بازائه طبيعة الوجود

فالحكمة كل الحكمة بالسلوك بين هذين الطرفين المتناقضين والاعتدال بين القساوة واللين والشدة والتراخي والاهتمام والاغضاء والصرامة والتساهل واني ليعجبني خطاباً وضعه أحد كتبة الافرنسيس في فم أب يحادث ولده في احدى الروايات واليك معناه : تنزه ياولدي المحبوب تردد على محلات الهولانك حائز على العشرين من سنيك لكن اهتم في أشغالك ولا تنم في نهارك ولا تصرف قوى صباك بما يدنس روحك ويقتل رجوليتك فانا لا أريد أن يقتل فيك شاب اليوم رجل الغد

بناء على ما تقدم نعاود القول مع الفيلسوف روسو ان لا ولد حيث لا أم تعرف حقوق الامومة الصحيحة فالواجبات بينهما متبادلة بحيث لو حصل تقصير من جهة الام تشديداً أو تراخياً لوقع الاهمال من جهة الولد اما سئامة واما احتقاراً .